اقتربوا من مدخل الملجأ فأطلقت عليهم النار فانسحبوا، ثم تسلل عدد من جنود تلك الوحدة حيث لغموا المكان بالمتفجرات وانسحبوا ثم فجروه. هز صوت الانفجار المخيم كله ثم احضروا إحدى الجرافات التي هدمت البيت وبدأ الحفر لكشف الملجأ وما فيه، وبعد حين أخرجت جثث أربعة من الفدائيين، كانوا قد اختفوا في ذلك الملجأ.

مع مرور الوقت تقلص وجود قوات التحرير الشعبية وأصبحت الغالبية من رجال المقاومة تابعين لحركة فتح، وفي بعض المناطق كانت الغالبية من الجبهة الشعبية والاعتقالات في أوساط الرجال والشباب كانت لا تتوقف في كل يوم اعتقالات للعشرات خاصة بعد تنفيذ إحدى العمليات الفدائية، ودوماً هناك من يتم الإفراج عنهم ففي نفس الوقت ترى هذه المرأة تتقرح عيونها من البكاء خوفاً على زوجها أو ابنها الذي اعتقلوه الليلة، ولا تدري ما تفعل، وتجد تلك تطلق الزغاريد بعودة زوجها أو ابنها من معتقله بعد أيام أو أشهر أو سنوات من الغياب في ظلمة أقبية التحقيق وزنازينه.

بدأ الاعتقال في مدينة الخليل منذ الأيام الأولى للاحتلال، حيث جاء كبار القادة الإسرائيليين إلى بيت رئيس بلديتها وكبير وجهائها الشيخ محمد علي الجعبري وأعربوا لهم عن احترامهم وتقديرهم الخاص له وسألوه عن طلباته منهم، فطلب منهم أن يتجنب جنودهم الاعتداء على أعراض الناس وأموالهم فأكدوا له أن ذلك سيكون، وقد لوحظ درجة معقولة من التزام جنودهم بذلك.

لكن في الأيام التالية تمت مصادرة مساحات واسعة من الأراضي، غالبيتها من أراضي عائلة الجعبري بالإضافة لأراضي عائلات أخرى، وبدأت عليها عملية إنشاء مستوطنة كريات أربع وتوقف بناءً على ذلك إكمال البناء في مسجد خالد بن الوليد المحاذي لتلك الأراضي المصادرة، كما تم الاستيلاء على مدرسة أسامة بن منقذ، وكراج السيارات القديم في وسط المدينة، وعلى مبنى الدبوية، حيث أنشئت فيها نقاط تجمع وتمركز والتي تحولت مع الوقت إلى نقاط تجمع وتمركز عسكرية، والتي تحولت مع الوقت إلى نقاط ومراكز استيطان وانطلاق لحركة المستوطنين إلى الحرم الابراهيمي الشريف الذي كان اليهود لا يزالون يعتبرونه مكاناً مقدساً وتابعاً لهم ويطمعون في السيطرة عليه وطرد المسلمين منه.

هذا العدو بدأ يشهر تحركات عسكرية مكثفة تدرجاً مع مرور الوقت ولكن طيلة الوقت حرص على عدم الصدام مع الأهالي وعلى تطور علاقاتهم بهم وتوطيدها وعلى الحفاظ على علاقات جيدة ما أمكن، أو كحد أدنى على علاقات غير عدائية ولأن بعضهم قد ساءته بعض الاحتكاكات بين الصبية العرب واليهود فكان كبار المستوطنين مثل